"Ath-Thawrah", 4 ottobre 1986

كلمة

الأثار هي رموز الماضي الجبة وشواهده الصادقة التي نتعرف من خلالها على صور الحياة في الأزمنة القديمة ومراحلها التطورية ومظاهرها العامة . والأثار ايضاً مفتاح التاريخ وأدلته المادية الملموسة يتحقق باستنطاقها وكشف خباياها ، استقراء احداث المجتمعات القديمة ومعرفة سلوكياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية . . الخ ، وتفسير تلك الحقائق والظواهر وصياغتها وفق تسلسلها الزمني ومن ثم وضع صورة واضحة ومتكاملة عن حياة تلك المجتمعات . .

وكانت الدراسات التاريخية حتى الربع الاول من هذا القرن تعتمد وبشكل كبير على الروايات المتناقلة والقصص الشعبية الشائعة والاساطير المتوارثة جيلا بعد جيل ، خاصة فيما يتعلق بعصور ما قبل اكتشاف الكتابة في الالف الثالث قبل الميلاد ، أو بالمراحل المبكرة لبعض مجتمعات العصور التاريخية التي ربما لم تكن الكتابة قد عرفت فيها بعد أوانها لم تستخدم في تدوين الاحداث وأسرار الحياة العامة والخاصة . ولعل هذا السبب في أن جاءت بعض دراسات المؤرخين أما أنها ناقصة وغير وافية لمجمل احداث وسلوكيات الحضارة أو أنها انتهجت أسلوبا خياليا تضاربت فيه الحقائق التاريخية وتعددت فيه الاحتمالات وتباينت التفسيرات . .

وقد أقبل علماء الأثار في السنين الاخيرة على دراسة الحضارة اليمنية القديمة التي لم ينلها من الاستكشافات الاثرية الا القليل اللهم سوى بحوثات تعلقت في فك رموز الكتابات القديمة التي توضحت للعيان سواء على صخور الجبال او الصخور المبعثرة لمنشآت المواقع الاثرية والتي جاءت نتيجة اجراء بعض الحفائر البسيطة ـ ففي مطلع القرن الثامن عشر بدأت اقدام الرحالة على ارتياد اليمن والعناية بالاثار اليمنية ومتابعة الانجازات التي قام بها الانسان اليمني في مضمار الحضارة . وكانت اول بعثة دينماركية وفدت عام ١٧٦٢م الى اليمن بقيادة الملازم نيبور الذي بقي حياً دون سائر اعضاء هذه البعثة ولقد نشر وصفاً جيداً لمشاهداته عن الاثار اليمنية ولفت النظر الى النقوش وأهميتها . وتوالت بعد ذلك الرحلات الاوربية الى اليمن والتي تطلب ارتياد المواقع الاثرية وتقوم بدراسة للنقوش والكتابات . ومن أهم هذه الرحلات رحلة ادوارد جلازر النمساوي وأرنو وهاليفي الفرنسيين ولقد قام كل واحد منهم بوصف بعض الاثار ونسخ بعض النقوش . على ان دراسة النقوش اليمنية تمت منذ منتصف القرن التاسع عشر فقد اهتم اللغويون الالمان على وجه التحديد وعلى رأسهم فون فيسمان وفالتر مولر علاوة على بعض علماء اللغويات الاوروبيين والعرب بقراءة النقوش اليمنية وترجمتها وتفسيرها وتبنت بعض الجامعات الاوروبية بالدراسات اليمنية القديمة خاصة النقوش في النصف الاول من القرن العشرين كما وفدت بعض البعثات للتنقيب عن الاثار نذكر منها بعثة المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان والتي قامت بحفرياتها في هجر بن حميد وتمنه وحيد بن عقيل ومعبد المقه باران في مطلع الخمسينات . ومن الرحلات الاستكشافية الاثرية الى اليمن رحلة نزيه مؤيد العظم من سوريا الذي قام بتصوير العديد من الاثار في مأرب وصنعاء ورحلة سليمان حزين الوافد من جامعة القاهرة والذي طاف بانحاء كثيرة من اليمن ونسخ العديد من النقوش اليمنية ونشر العديد من الدراسات في هذا المضمار . . واقتضى الدكتور احمد فخري وهو

أبحاث البعثة الأثرية المشتركة في ورقة ـ محافظة ذمار نتائج أولية

في الفترة من ٢٦ / ٨ وحتى ٢٢ / ٩ / ١٩٨٦م واصلت البعثة الاثرية اليمنية الايطالية اعمالها في منطقة ورقة بمحافظة ذمار للموسم الثاني ١٩٨٦م . . ويجدر القول في البدء أن أعمال الفريق في الموسم الاول ١٩٨٥م قد تركز في الأساس في حفرية احدى مقابر قرية الاهجر « قرية ورقة » بهدف تسليط الضوء على العادات الجنائزية في اليمن القديم « ما قبل الاسلام» باعتبار أن هذا الموضوع لا يزال بحاجة الى مزيد من الابحاث والدراسات نظراً لكونه احد المداخل الرئيسية لمعرفة تاريخنا القديم . بحضاراته المختلفة . .

وقبل الدخول في موضوع الحفرية للمقبرة الثانية . . نرى أنه من الضروري الالمام السريع بالوضعية العامة للمنطقة بالملاحظات التالية :ـ

١ ـ المنطقة في موقع متوسط لأهم مواقع ومدن الدولة الحميرية اذ يحيط بها من اتجاهاتها ، ثاه ، هكر ، اضرعة ، واسطة . . الخ . .

٢ ـ تم في هذه المنطقة اكتشاف اطلال مدينة اثرية قديمة هي ماتسمى اليوم«خربة الهجار » الى الغرب من قرية ورقة (غربي جبل اللسي) بالاضافة الى عدد من الطرق التي تؤدي من والى المدينة وأهمها واحدة باتجاه الغرب والاخرى باتجاه الشرق . وهناك العديد من الطرق القديمة التي تتخلل الاراضي الزراعية المحيطة بالموقع بالاضافة الى عدد كبير من الاجران القديمة المرصوفة بالاحجار المنتظمة مما يشير الى الأهمية الزراعية للمنطقة . .

٣ ـ تم الكشف عن العديد من المقابر الصخرية والجرف والتي تنتشر في مواقع شتى من المنطقة المحيطة بالمدينة . وهناك بعض الاجزاء القائمة لما يمكن ان يكون سوراً . . يحيط بالمدينة . .

٤ ـ بقايا اساسات وبرك ومدافن في جبل (رفان) الى الغرب من المدينة مما يوحي بوجود حامية عسكرية للمدينة في هذا الموقع .

٥ ـ بالعودة الى (أ) النقش الوحيد الذي تم العثور عليه في جبل الحاجب والذي يذكر فيه الملك لحي عثت و (ب) قطعة العملة الوحيدة التي تم العثور عليها في المقبرة الثانية والتي تعود الى عصر الملك الحميري عمدان بين . . يمكن الاستدلال على التاريخ التقريبي للمنطقة فيما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الاول الميلادي (٣٠٠ ـ ١٠٠ بعد الميلاد) . .

٦ ـ انتشار مواقع الاثار في المناطق المجاورة وأهمها العلانه ، الحصن ، خرابة قاع سويد ، خرابة ضيه وغيرها .

٧ ـ اكتشاف ما يمكن أن يمثل العصر البرونزي المتأخر والذي يعود الى الفترة من ١٥٠٠ ـ ١٠٠٠ قبل الميلاد . وتتمثل اهمية هذا الاكتشاف حينما نعود الى الأبحاث التي تقوم بها الهيئة لفترة ما قبل التأريخ بالتعاون مع البعثة الاثرية الايطالية برئاسة البروفسور اليساندرو دي ميجريت والتي تهدف الى تتبع مراحل تطور إنسان ما قبل التاريخ في اليمن وصولاً الى عصر الحضارات وبالاخص البداية الاولى لقيام مملكة سبأ . .

وعليه فقد توصلت البعثة الى تحديد البداية الثابتة للعصر الحجري الحديث في اليمن وكذلك العصر البرونزي القديم وذلك في منطقة الاعروش (ناحية خولان بمحافظة صنعاء) . . إلا أن الحقبة الزمنية الفاصلة بين العصر البرونزي والعصر السبائي ـ ظلت مفقودة بالرغم من أهميتها وخاصة بأنها تمثل حلقة الاتصال بين العصور الحجرية وعصر حضارات المدنيات القديمة وهي ما يمكن أن نسميه الحقبة التمهيدية للعصر السبائي . .

وخلال اعمال المسح التي تمت حول خربة الهجار وبالذات في جبل الحاجب وحنكة صياد تم العثور على بعض الشواهد والتي يمكن من خلال الدراسة المعملية وبعض الحفريات الاختبارية من أن تقودنا الى تحديد هذه الحلقة المفقودة من تاريخ اليمن القديم وبالتالي الى حقائق تاريخية جديدة تتعلق بالحضارات التي سادت في هذه المنطقة الهامة من العالم .

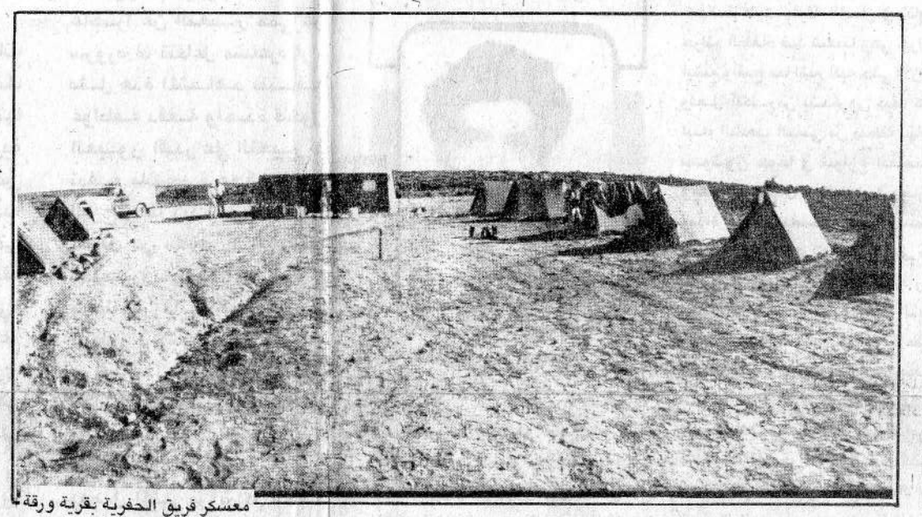
معسكر فريق الحفرية بقرية ورقة

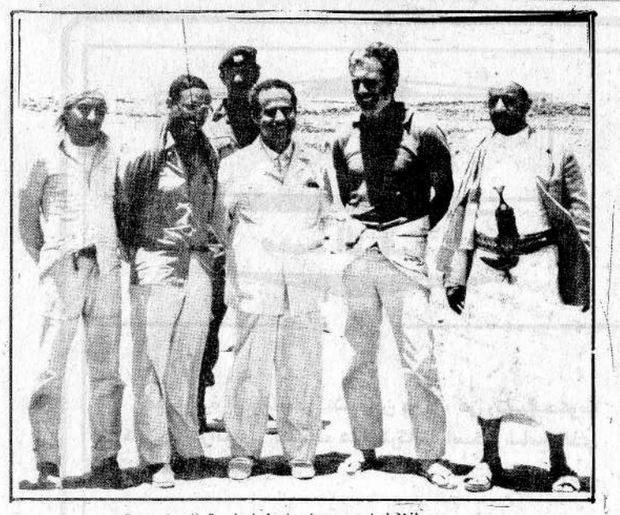
محافظ ذمار مع بعض اعضاء فريق العمل بورقه

منظر عام لحصن ورقه

في العدد القادم (نتائج حفرية المقبرة رقم ٢ خربة الهجار ـ ذمار)

. . دراسات وابحاث . .

الادارة العامة للاثار

ارقام تهمك

شرطة النجدة	٧٧١١١ ـ ٢٢٢٢٢٢ ٧٤١١١
مرور صنعاء	٢٦٢٥٩٥ ـ ٢٤٤٤٤٤
الاطفاء	٢٣١١١٢ ـ ٢٢٢١١١ ٢٣١١١٣
طوارئ المياه	
البرق والبلاسكي	٢٣١٨٠٠ ـ ٢٣٠١٠١
أمن لواء صنعاء	٢٧٠٤٣٩ ـ ٢٧٠٤٣٦ ٢٧٠ ٤٤٠ ـ ٧١١١١
حوادث المرور	٢٦٠٧٩٦